مناقشة من يقول أن الطبيعة البشرية تقتضي السهو والنسيان

مناقشة شُبه من يقول إن خبر الواحد لا يفيد العلم لا أعتقد وجود نص من الأدلة السمعية يصرح برد خبر الواحد الثقة ، أو التوقف فيه، أو عدم حصول العلم به، ولكن أهل الظن والشك في الأخبار ولدوا شبها وخيالات ظنوها عقلية، قطعية الدلالة على عدم إفادة خبر الواحد العلم ، وقد اعتمدوها كبراهين على ما ذهبوا إليه . 1- فمنها قولهم : إن الطبيعة البشرية تقتضي السهو والنسيان من كل إنسان وإنه يوجد كثيرا تعمد الكذب لمصلحة يعتقدها الكاذب أو لغيرها، وكل ذلك يقتضي التوقف في خبر الواحد هذه الشبه توجد متفرقة في كتب الأصول كالأحكام لابن حزم 1/107 والأحكام للآمدي 2/32، والمستصفى للغزالي 1/88 وغيرها وقد تصرفت فيها وعبرت عن معانيها بصيغة أوضح لبيان المراد. . فيقال : نحن لا نقول باستحالة الخطأ على جميع النقلة، ولا بعصمتهم من تعمد الكذب، ولكن نقول بالجزم والتصديق للخبر عند ظهور أمارات تؤيد ذلك، من تتبع أخبار الراوي حتى يوقف على صحتها، ومن موافقته لمن هو مثله أو أفضل منه، وغير ذلك مما يعرف به أهل الفن صدق الرواية أو الخطأ فيها. وليس ببدع أن يجعل الله في خلقه من يقرب القول بعصمته من تعمد الكذب، ومن السهو الكثير في التحمل والأداء لواجبات الدين، كي تقوم حجة الله على خلقه، ويحصل الأمن من التعبد لله بخطأ. فرواة الأخبار التي تلقتها الأمة بالقبول، يلزم من تخطئتهم عدم قيام حجة الله على من لم يشاهد الرسول، وذلك مما ينافي حكمة الله.